Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال مالك بن دينار : « قلوب الأبرار تغلي بأعمال البر ، وقلوب الفجار تغلي بأعمال الفجور » . فتعاهد أمرك بالمراجعة[1] ، فإن رأيت مكروهاً أصلحته وتحولت عنه ، وإن رأيت غير ذلك حمدت الله ، وكانت عنايتك بذلك زيادة لك ، وقربة . وإذا رأيت لك عناية بالمراجعة ، فاعلم انها نعمة وقربة من أعظم نعم الله ، وأحق من أحسنت مصاحبته نعم الله التي مفتاح خزائنها رحمة الله ، فالتمس الزيادة منها بالشكر عليها ، وأحق من أسأت صحبته نفسك الأمارة بالسوء ، والإساءة اليها : مخالفتها ، فإن في مخالفتها موافقة مرضاة الله .

قلت : فمن أهل الأرادة ؟

قال : من لم يتخط عيباً ولا عورة الى نافلة[2] .

قلت : فما حفظ اللسان ؟

قال : الصمت .

قلت : فما الاحتياط في التحفظ عند الكلام ؟

قال : ترك ذكر عيب من غيرك ترجو على ذكره اذا ذكر به الثواب ، لكيلا يخرجك ذلك الى ذكر عيب من غيرك تخاف على ذكره العقاب . وخذ نفسك بهذا الباب أشد الأخذ ، واحمل عليه من الناس من استرشدك ، وأراد مثل الذي تريد ، فإن العبد أكثر ما يؤتى من قبل التهاون باليسير[3] ، وهو الذي يوقع في الإثم الكبير ، والتهاون باليسير هو الأساس الذي يبنى عليه الكثير ، فيكون أوله كان تحفظاً ، ثم صار انبساطاً ، ثم صار من الانبساط الى ذكر اليسير ، ثم صار من اليسير الى ما هو اكثر منه ، فلا تشعر حتى ترى

---

(١) أي تولى أمرك بمراجعة نفسك أولاً بأول .

(٢) أي أن التطهير أولى من النوافل .

(٣) فلا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار فالإصرار على الصغائر يجعلها كالكبائر .